بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٥٢٧
٣٤٥
١٣٥

٥٣٧

19

٥٣٧
كتاب فى الفقه.
٤١٤ ورقة ١٥ ك
٥ ك ٢٠٨ ١١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

م وإما الشرط الرابع ش من شروط الصلاة الستة المذكورة في اول الكتاب م
فهو استقبال القبلة ش الاستقبال هنا استفعال من قبلت الماشية الوادي بمعنى
قابلته وليس هو هنا للطلب كما هو المعنى الغالب لهذا الباب لان المقابلة الطلب
المقصود بالذات الواجب استمراره في جميع الصلوات هو المقابلة واما طلبها فليس بواجب
على الاطلاق بل حيث توقف وجودها عليه ثم اذا وجدت لا يتصور طلبها لانه تحصيل الحاصل
فضلا عن وجوبه فاستفعل هنا حينئذ بمعنى فعل كاستمر واستقر وهو من جملة المعاني
التي يأتي بها هذا الباب والقبلة في الاصل الحالة التي يقابل الشيء عليها غيره كالجلسة التي
يجلس عليها والآن قد صارت كالعلم للجهة التي يستقبل في الصلاة وسميت بذلك
لان الناس يقابلونها في صلاتهم وتقابلهم ثم الدليل على اشتراط استقبال القبلة من الكتاب
قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام ط وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره ط والاستقبال لا يجب في غير الصلاة فتعين ان يكون فيها ومن السنة كثيرة منها قوله صلى الله
عليه وسلم للمسيء صلاته اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل
رواه مسلم وانعقد الاجماع على ذلك ايضا ويحتمل ان تكون الحكمة في استقبا
بعض اهل

بعض اهل العلم والله تعالى اعلم ان للانسان قوة عقلية يدرك بها المعقولات المجردة وقوة خيالية
متصرفة في عالم الاجسام وقلما تنفك العقلية عن مصاحبة الخيالية فاذا اراد الانسان استحضار
امر عقلي مجرد وجب ان يضع له صورة خيالية بحسبها حتى تكون تلك الصورة العقلية الخيالية معينة
على ادراك تلك المعاني العقلية ولذلك كان المهندس اذا اراد ادراك حكم من احكام المقادير
وضع له صورة معينة وشكلا معينا ليصير الحس والخيال معينين للعقل على ادراك ذلك
الحكم الكلي ولما كان العبد الضعيف اذا وصل الى مجلس الملك العظيم يلزمه ان يكون مستقبلا
بوجهه والا كان معرضا عنه وان يبالغ في الثناء عليه بلسانه وفي الخدمة والتضرع له وكان
الاقبال على الصلاة يجري مجرى الاقبال على الملك وكان استقبال القبلة فيها يجري مجرى كونه
مستقبلا للملك في القراءة والذكر والتسبيحات تجري مجرى الثناء عليه والركوع والسجود يجريان مجرى الخدمة
فلا جرم ان شرعت فيها ثم لما كان حضور القلب هو المقصود في الصلاة وانما يكون مع السكون
وعدم الالتفات والحركة وذلك بمداومة جهة واحدة شرع الاستقبال بجهة واحدة من اول
الصلاة الى آخرها ثم لما كان الموافقة مطلوبة والافتراق في التوجه اختلاف ظاهر جمعهم على جهة واحدة
لتحصل الموافقة المطلوبة وجمعهم على استقبال الكعبة لان الكعبة بيته المضاف اليه كما ان صفحة
وطهر بيتي والمؤمن عبده المضاف اليه بوصف العبودية كما افاده قوله تعالى قل يا عبادي
والصلاة خدمته فكانه تعالى قال اقبل بوجهك لي يا عبدي في خدمتي الى بيتي وبقلبك الي
وقال بعضهم وانما استقبلت اليهود المغرب لان النداء لموسى كان في الجانب الغربي
واستقبلت النصارى المشرق لان الملك جاء لمريم في المكان الشرقي قاله ابن عباس رضي الله عنهما

واستقبل المؤمنون الكعبة لانها قبلة خليل الله ومولد حبيب الله وهي اشرف بقاع حرم الله
ثم غير خاف ان استقبال القبلة انما هو شرط في حق القادر على استقبالها اما العاجز عنه فلا
كما سيأتي جملة من صوره وانما لم يستثن للعلم باستثنائه من موارد التكليف م فمن
كان بحضرة الكعبة يجب عليه اصابة عينها ش اي فان كان مشاهدا لها قادرا
على التوجه الى عينها من اي جهة اراد من جهاتها للامر المذكور والقدرة على ذلك حتى لو لم يفعل كذلك
لم تجز صلاته بلا خلاف م ومن كان غائبا عنها ففرضه جهة الكعبة ش
ذكره ابو الحسن الكرخي وابو بكر الرازي ونقله صاحب البدائع عن عامة مشايخنا بما وراء النهر ولم يذكروا
عن احد من علمائنا المتقدمين خلافا في ذلك وحكى عن مالك واحمد في الرواية المشهورة عنه وقال ابو عبد الله
الجرجاني في بعض آخرين من مشايخنا الفرض اصابة عينها للقريب والبعيد وهو اصح قولي الشافعي رحمه الله
على ما ذكره النووي ومن الحجة للجمهور قوله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة رواه
ابن ماجة والترمذي وقال حديث صحيح والحاكم وقال حديث صحيح على شرط الشيخين وذكر الترمذي
انه روي عن غير واحد من الصحابة منهم عمر وعلي وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم وايضا
المفروض هو المقدور عليه واصابة العين للغائب عنها وخصوصا في الاماكن الشاسعة غير مقدور عليها
ثم المراد من جهة الكعبة الجانب الذي اذا توجه اليه الشخص يكون مسامتا لها وهو انها اما تحقيقا بمعنى انه
لو فرض خط من تلقاء وجهه على زاوية قائمة الى الافق يكون مارا على الكعبة وهوائها او اما تقريبا بمعنى
انه يكون ذلك مخرفا عن الكعبة وهوائها انحرافا لا تزول به المقابلة بالكلية بان يبقى شيء من سطح الوجه
مسامتا لها لان المقابلة اذا وقعت في مسافة بعيدة لا تزول بما يزول به من الانحراف ولو كانت

في مسافة قريبة وتفاوت ذلك بحسب تفاوت البعد وتبقى المسامتة مع انتقال مناسب لذلك البعد
وتبقى المسامتة مع انتقال مناسب لذلك فلو فرض مثلا خط من تلقاء وجه المستقبل للكعبة
على التحقيق في بعض البلاد وخط آخر يقطعه على زاويتين قائمتين من جانب يمين المستقبل
وشماله لا يزول تلك المقابلة بالانتقال الى اليمين والشمال على ذلك الخط بفراسخ كثيرة
ولهذا وضع العلماء قبلة بلد وبلدين وبلاد على سمت واحد فجعلوا قبلة بخارا وسمرقند
ونسف وترمذ وبلخ ومرو وسرخس موضع الغروب اذا كانت الشمس في آخر الميزان
او اول العقرب كما اقتضته الدلائل الموضوعة لمعرفة القبلة ولم يخرجوا الكل بلد سمتا بالمقابلة
والتوجه في ذلك القدر ونحوه من المسامتة وفي الفتاوى الخانية وجهة الكعبة تعرف بالدلائل
والدليل في الامصار والقرى المحاريب التي نصبها الصحابة والتابعون رضي الله عنهم
فحين فتحوا العراق جعلوا قبلة اهلها ما بين المشرق والمغرب ولهذا قال ابو حنيفة
ان كان بالعراق جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره وهكذا قال محمد رحمه الله
وانما قالا ذلك لقول عمر رضي الله تعالى عنه اذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك
فما بينهما قبلة لاهل العراق وحين فتحوا خراسان جعلوا قبلة اهلها ما بين مغرب الصيف
ومغرب الشتاء فعلينا اتباعهم في استقبال المحاريب المنصوبة فالسؤال عن الاصل والمحار
والمفاوز فدليل القبلة النجوم لما روي عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال تعلموا من النجوم
ما تهتدون به القبلة وعن ابي يوسف رحمه الله انه قال في اهل الري اجعل الجدي عن
منكبك الايمن واختلف المشايخ فيما سوى ذلك من الامثال قال بعضهم اذا جعلت الجدي